DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/353-366

توظيف البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي

أنور عبد شاطي[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/12/29 ، تاريخ قبول النشر 2020/1/29 ، تاريخ النشر 2020/3/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الشق المسموع من الفيلم السينمائي، وهو الصوت وعناصره داخل فضاء الصورة السينمائي، وايضاً يتناول الجانب السيكولوجي للصوت، والتأثيرات التي يحدثها الصوت على المشاهدين، وذلك من خلال الاستخدام المدروس بعناية لصانع العمل في توظيفه للصوت وعناصره، ولأهمية هذا العنصر وعى اغلب المخرجين الى الخطورة التي يحدثها الصوت للصورة السينمائية، من ثم الى العمل ككل، من دلالات ومعان ورموز واستعارات وانتقالات ووو...الخ من المعان والدلالات، ولقد اشتمل البحث على، الاطار المنهجي، الذي احتوي مشكلة البحث، التي صاغ الباحث فيها السؤال الآتي (**كيفية توظيف البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي**) ومن ثم اهمية البحث، وهدف البحث، وحدود البحث، وختم الباحث بتحديد المصطلحات، اما الاطار النظري، فلقد تضمن مبحثين جاء الاول ليحمل عنوان (**البعد السيكولوجي للصوت**)، الذي تناول البعد السيكولوجي للصوت والتأثرات التي يحدثها الصوت وعناصره على المشاهدين، وكان مدعوماً بعدد من المصادر، اما المبحث الثاني فلقد جاء تحت عنوان (**الصوت وعناصره في العمل السينمائي**) اذ تناول هذا المبحث عنصر الصوت وتوظيفه داخل العمل السينمائي من خلال عناصره، ومن ثم ختم البحث بعدد من المؤشرات، اما (اجراءات البحث) التي تتضمن، (منهج البحث، ومجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة البحث، وصدق الاداء، وحدت التحليل)، ومن ثم (تحليل العينة) الذي اشتمل على تحليل الفيلم (**الاجنبي (Avengers Infinity War) انتاج (2018) من اخراج (الأخوان روسو)**، وقد توصل الباحث الى عدد من النتائج كان اهمها:

1. **يمتلك الصوت وعناصره القدرة على ابراز الجانب السيكولوجي للشخصيات.**
2. **ان للصوت قابلية في دعم الاحداث الصورية من خلال ابراز الجانب السيكولوجي.**
3. **لا يمكن للافعال وردود الافعال للشخصيات ان تخلو من صوت، يكون بقدرة هذه الافعال.**
4. **يمتلك الصمت القدرة بتغير الاحداث بشكل مباشر داخل فضاء الصورة السينمائية.**
5. **ان الصوت وعناصره يعطي قدرة مضاعفة للأحداث داخل فضاء الصورة السينمائية.**

[1] طالب دراسات عليا، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، anwrabd609@gmail.com

6 لا يظهر الجانب السيكولوجي للأحداث الفيلمية الا من خلال موسيقى تكون متناغمة مع الاحداث وبتأثير سيكولوجي.

اولاً: مشكلة البحث

انطلقت السينما في بدايتها بدون المجرى الصوتي، على الرغم من وجود عازف بيانو، في بداياتها كان يقوم بعزف متزامن مع ما يعرض امام الجمهور من احداث، وذلك لان السينما بحد ذاتها هي نقل احداث الواقع، وان هذا الواقع الحقيقي يكون مترابط بين الصورة والصوت، من حيث الجزء المسموع في الحياة الواقعية، ولا يمكن فصل احدهما عن الاخر، وبعد التطور الذي لحق بالمجرى الصوتي من امكانيات واساليب في اضفاء التشويق والواقعية في الصورة السينمائية، وتغلغل المجرى الصوتي في جميع مفاصل الصورة السينمائية، فكان للصوت دورٌ مهم وبارزً في التناغم والتماهي مع ما يعرض من صورة سينمائية، بل له القدرة على التعزيز من قدرة الافعال وايضاً ردود الافعال للشخصيات والحوادث والاحداث داخل فضاء الصورة السينمائية، وايضاً تغلغل داخل الحوارات للشخصيات واضافة بعد رمزي لها، يكون متطابق مع ما يعرض من شخصيات خيالية او فنتازية، ولكن هناك جانب من الافكار والاحداث التي تحمل في طياتها بعداً نفسياً او تحولات تصيب الشخصيات بشكل سيكولوجي، فهل للصوت القدرة في التغلغل وتطوير البعد النفسي داخل فضاء الصورة، وعبر ما تقدم، استطاع الباحث طرح التساؤل الاتي:

(كيفية توظيف البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي)؟

ثانياً اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في كونه يتصدى لموضوعة المجرى الصوتي وتوظيفه سيكولوجيا، لما لها من تأثير كبير في النتاجات السينمائية وتأثيرها في بناء الصورة السينمائية المتكاملة، فضلاً عن تجانس عنصر الصوت مع باقي عناصر داخل العمل السينمائي، كما تكمن اهمية البحث في كونه يقدم فائدة للدراسين والعاملين في مجال الانتاج والاخراج السينمائي والتلفزيوني، وكذلك للباحثين والنقاد في مجال السينما والتلفزيون.

ثالثاً هدف البحث:

يهدف البحث الى:

الكشف عن توظيف البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي.

رابعاً حدود البحث:

1.**الحد الموضوعي**: الافلام السينمائية التي تعتمد على البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي.

2.**الحد المكاني**: الاعمال المنتجة على مستوى العالم.

3.**الحد الزماني**: 2017- 2019

خامساً: تحديد المصطلحات.

السيكولوجي (Psychology): بعد الاطلاع على المصادر وجد الباحث عدداً من التعاريف تخص المفهوم السيكولوجي وكما يأتي:

فقد عرفه (راجح) بانه:-

1-"العلم الذي يدرس سلوك الانسان، أي يصف هذا السلوك ويحاول تفسيره" (Ahmed,1976,pp20,21).

كما عرفه (مراد) بانه:-

2-"هو الانسان من حيث انه كائن حي يرغب ويحس ويدرك ويفضل ويتذكر ويتعلم ويتخيل ويفكر ويريد ويفعل وانه نتاج المجتمع الذي يعيش فيه ويستعين به" (Youssef,1966,p11).

بينما يعرفه (اقلاديوس) بانه:-

3-"يختص بدراسة سلوك الفرد ككائن له وحدته، او بعبارة اخرى ككائن متكامل، كما يهتم علم النفس بدراسة مختلف انواع النشاط الانساني وفي مقدمتها اوجه النشاط الفني. تلك الاوجه التي تربطها بالدراسات السيكولوجية علاقة وثيقة متعددة الجوانب" (Anis,1982,p19).

اما (سعيد) فيعرف علم النفس بانه:-

4- "العلم الذي يدرس القوانين العامة لتفاعل الكائن مع بيئته، وما ينتج عن ذلك من اثار ندعوها بالسلوك، أي ان علم النفس هو "دراسة السلوك" بوجه عام من حيث الناحية العقلية شعورية كانت او لا شعورية" (Abu Talib,1990,19).

المبحث الاول

البعد السيكولوجي للصوت

يمثل وجود الصوت في اللقطة والمشهد السينمائي يعني تعزيزاً للدلالة الواقعية للأحداث على حد سواء، لذا كان الصوت بتفرعاته (**الموسيقى، والحوار، والمؤثرات، والصمت**) مهماً جدا في بناء مفهوم حدوث الافعال التي تقوم بها الشخصية، فضلا عن دلالاتها التعبيرية الاخرى، و يعد عنصر الصوت في الفيلم السينمائي هو الشق المسموع في الفيلم، وايضاً يحمل دلالات ومعانٍ تجعل من داعماً للصورة السينمائي، ومن ثم فالصوت هو دعامة اساسية داخل سرد الاحداث وبغض النظر عن زمن الاحداث، فأن السرد في حقيقة الامر " يقوم على دعامتين في غاية الأهمية هما: الصورة والصوت، وان اعتماد السرد على عنصر الزمن، يجعل من الصورة السينمائية المدعمة بالصوت وسيلة ناجحة ومميزة للتعبير عنه، سواء أكان حاضراً أم ماضياً أم مستقبلاً" (Maher,2005,p17)، وهذا بالتأكيد لأن الصوت يمتلك القدرة في ابراز الاحداث كما و ينشب الصراع من خلاله بين الشخصيات، وكذلك اختزال الازمنة من خلال الحوارات التي تنتقل بين الماضي والحاضر وايضاً الموسيقى التي تؤدي دوراً مهماً وحاسماً في الانتقال، وايضاً للصوت وفروعه القدرة في اظهار الطابع النفسي، والتوترات النفسية والتحول النفسي، وذلك لان عنصر الصوت له القدرة في التغلغل داخل اعماق المتفرج وكذلك التأثر المباشر بها، فهو محفز للمشاعر و الأحلام التي تنطبق مع رغباته ضمن خياله اللامتناهي، اذ "توفر الخيالات والأحلام فرصاً للشخص المتعب والمجهد والمثقل بكوابته اللاواعية أو

الواعية والمحبوسة، التي لا طريق هناك للتخفيف من حدتها وضيقها ومثل هذه العمليات من التنفيس بالخيال تقلل من التوترات النفسية، وتمكن الفرد من إعادة النظر في مشاكله وصراعاته، وبصورة أكثر عقلانية وواقعية وتنشيطها ولشحن طاقاته الكامنة" (Ali,1990,p514).

فأن الحياة الواقعية لا تخلو من الاصوات من حولنا، فالصوت هو عامل الارتياح النفسي، وتخيل انك تسير في الطرقات وهناك صمت مطبق، فأن احساسك يكون مختلف تماما عما هو عليه اذا كان ضجيج واصوات مرتفعة، وايضاً هناك من الاشخاص الذي يختلف عن الاخر، في استماعه للأصوات والموسيقى كأن يكون يسمعها بشكل مرتفع او منخفض، وهذا التناقض بين الحالة النفسية للفرد ، وذلك لأن" انسجام القيم لا يكون مطلقاً في كل الاحوال بل قد يحصل بينها بعض التناقض بين القيم المثالية لحضارة المجتمع وبين السلوك الفعلي للناس"(Qais,1981,p70)، وهذا السلوك النفسي يكون متباين بين الاشخاص، وايضاً تغلغل الصوت في داخل المتفرج يجعل من الاحداث تحمل عمقاً سيكولوجيا يبعث في نفوس المشاهدين الراحة او الخوف او القلق والترقب، وهذه الجدة والحداثة في صناعة الصوت قد عمقت من دلالات الصوت المرافق للأحداث، على المستوى الجمالي او عملية انتاج الدهشة بفعل ما يراه المتفرج من احداث وافعال لا يمكن تصورها او رؤيتها على ارض الواقع، فيمكن الاعتماد على الصوت البشري لمرافقته الشخصية المرقمنة اي الشخصيات المصنعة داخل الحاسب الالي، الا ان هناك تحسينات كبيرة تطرأ على هذا الصوت بما يؤمن الجدة والتناسب مع تفاصيل الصورة المعروضة، وهنا تكمن الخطورة في التعامل مع البنية الصوتية، لان اي مفارقة ما بين الصوت والصورة ستؤدي الى اسقاط العمل وضياع كل الجهد الذي تم من خلاله اظهار الصورة، اي "ان افترضت هيئة صورية او شخصية افتراضية، فأنك يجب ان تدعمها بذلك المجرى الصوتي الذي يحقق لها واقعيتها ويكمل بناء عمقها الدرامي الذي لا يتحقق الا بوجود ما يضاهيها من الصوت" (Davis,2006,p84). فالصوت بحد ذاته هو المكمل للصورة والشق المسموع لها، ولا يقف الامر عند توظيف الصوت ليكون صدى للفعل او مكملاً له "بل يجب ان يكون منبعاً للموضوع وباعثاً للحركة، اي ان يكون عنصراً درامياً في الفلم" (Bella Palach,1991,p1980). فالى جانب التوظيف الصوتي للصورة هناك الجانب النفسي الذي يبعثه المجرى الصوتي، و يميل الانسان الى سماعه الاصوات من الحالة النفسية مع العالم المحيط به وكل شيء يختلف في الاصوات اختلافاً كبيراً ومميزا من محيطه يمكن ان يثير الانتباه، فان صوت جهاز تخطيط القلب تثير انتباهنا عند دخولنا الغرفة المستشفى، ولكن بعد مدة من دخولنا لا ننتبه لها، فأن الاذن البشرية بحد ذاتها تكون متبعة الى ما تراه العين البشرية، وهنا يمكن القول يصبح انصهار ما بين الصورة والصوت.

فسيكولوجية الصوت تجعل قدرة متضاعفة لهذا العنصر سواء على مستوى نطق الحوار أم المؤثرات الصوتية، او الصمت الذي يمارس دورا مهما في الفيلم الناطق، ويكون بمثابة الحلقة بين حدثين أي ما يليه والحدث السابق، ففي فيلم المبارز من اخراج (ريدلي سكوت) انتاج (**2000**) فأن مشهد القتال ما بين (**ماكس موس**) وشخصية (**الملك روما**) في المشهد الاخير، فعند قتل (**ماكس موس**) لملك روما ينطبق الصمت في جميع انحاء المسرح، وهذا دلالة واضحة في التأثير الذي تركه الصمت على المشاهد، او المؤثرات الصوتية التي لها دور بارز في الجانب السيكولوجي، ففي فيلم (**X Men**) من اخراج (**بر اين سينجر**) انتاج (**2016**)، في

هذا الفيلم الذي تحكي عن المتحولين، وايضاً اقوى متحول بالتاريخ، حيث كان نائماً لعشرات القرون تحت اهرامات مصر، ويدعى (**ابوكالبيس**)، فعند التقاء هذه الشخصية مع شخصية اخرى متحولة، مجرد ان يمسك به (**ابوكالبيس**) او بسيفه، تصدر مؤثرات صوتية، تعطينا بعداً نفسياً بأن هذه الشخصية (**ابوكالبيس**) له قدرة تفوق جميع المتحولين، اما الموسيقى المرافقة للصورة واحداث الفيلم فهي تعزز من الافعال وردود الافعال للشخصيات، او للحدث الذي يظهر على الشاشة، ففي فيلم (**المهمة المستحيلة**) من انتاج (**2011**) واخراج (**براد بيرد**)، أدت الموسيقى دوراً مهماً في الاحداث وايضاً الافعال وردود الافعال للشخصيات، ففي مشهد (**برج خليفة**) والتأرجح للممثل العالمي (**توم كروز**) على زجاج البرج، كانت الموسيقى هي الحاسمة في هذا المشهد، وحضور البعد النفسي على وجه الخصوص ومضاعفة للأحداث والافعال من خلال الموسيقى المستعملة في هذا الفيلم، اما الحوار فيعد العنصر الاهم لما يمتلكه من التنقل بين الازمنة والاماكن، فضلاً عن القدرة التي يمتلكها الحوار في اضفاء البعد السيكولوجي للشخصيات، من خلال المنولوج الداخلي، وكذلك الطريقة الحوارية بين الشخصيات في العمل السينمائي، مما يجعل العمل متكاملاً بين الصورة والصوت.

المبحث الثاني

الصوت وعناصره في العمل السينمائي

حين بدأت السينما صامتة لم يكن سوى تأثير الصورة المرئية فقط على المشاهدين وصاحب البيانو المرافق للعرض الفلمي، الذي كان يجلس بجانب العرض السينمائي، اي في، صآله العرض نفسها، كان المخرج اذا اراد ان يوصل شيء للمشاهد التي تعجز الصورة المرئية عن ايصالها هو الاستعانة بالكتابات التي تظهر بين الحين والاخر على الشاشة، وهي بذلك تقطع تسلسل الاحداث الدرامية، ولكن بعد "ظهور الصوت في العام 1927 في فيلم (**مغني الجاز**) التي تعدّ الولادة الحقيقة لأفاق جديدة امام الفنانين السينمائيين. وان اقل هذا الظهور في بدايته عدد كبير منهم مثل (شارلي شابلن) الذي مازال يرى ان "الصوت السينمائي ليس الا مجرد اضافة تضعف تأثير الصورة مرتين او ثلاثة" (Louis,1981,p250).

عند دخول الصوت الى السينما اصبح الصوت وعناصره مزعج بشكل كبير، في الوهلة الاولى وذلك بسبب الاستخدام الزائد وغير المبرر للحوار ومؤثرات الجو العام، وكان الممثل محكوم و مقيد مع الميكرفونات التي كانت معلقة الى جانبه، وتكون حركة الممثل مقيدة جداً، الامر الذي جعل العرض السينمائي ممسرحاً، ويرى (**ميخائيل روم**) "اننا نعاني في مرحلة الاعجاب الزائد عن حده بالكلمة، ولقد توقفنا عن اقتصاد الكلمات، واصبحت شخصيات الممثلين عندنا ثرثارة، بل احيان ثقل الفلم كله الى مجال الكلام المحكي، وهذا ليس طريقاً سينمائياً، بل طريقاً مسرحياً" (Michael Rom,2007,50).

بعد المحاولات للمخرجين السينمائيين الذين وعوا خطورة التأثر الجمالي والدلالي للصوت المرافق للصورة في تطوير التقني للصوت داخل الفيلم السينمائي، من خلال التوزيع الفني والتقني للميكرفونات داخل المشهد المصور، ما اتاح الحرية للممثل في التنقل بحرية واداء الادوار بمهارة وعدم التقيد بالطريقة التي يؤدي بها الحوار المنطوق، "ما أثاره الصوت من إشكالية في علاقة مع الصورة أصبح تاريخياً ولا يمثل إلا المرحلة

النظرية للصوت، الذي لم يولد مكتملا شأنه شأن اي جديد قادم، يحتاج الى زمن للاختيار والتجريب ليكسب مشروعيته ضمن العناصر التعبيرية السينمائية" (Hikmat,2012,p15).

ولما كانت السينما وعناصر لغة الوسيط السينماتوغرافي قد تطورت بشكل متسارع، فان المونتاج كان في بدء الامر مزعجا في طريقة القطع التي تقطع الانفاس، او القطع غير المبرر في احيان كثيرة، ولكن بعد الانتقالة الكبيرة التي حدثت للمونتاج على يد (كريفث) والتحاد السوفيتي المتمثل (أبزن شتاين وبودوفكين)، جعلت من المونتاج طريقة اخراج ثانية، بل هي اخراج بحد ذاتها، وهذا ينطبق ايضا على باقي عناصر الوسيط في بداية نشأة السينما ومن ضمنها الصوت.

فيجب ان يكون الصوت متألفاً مع الصورة، ويكمل احداهما الآخر ليعبر عن المضمون الدرامي، فبعد دخول الصوت امتلكت الصورة قدرات وامكانات لتؤدي مهمة الاقناع والتفسير والتعبير والشرح وتقديم المعلومات بشكل موجز، ويسهم العنصر الصوتي من خلال تركيبه مع الصور، ليعبر عن دلالات نفسية ودرامية. ومع هذا "فاننا لا نعلم ما الذي احدثه الصوت في ذهن المشاهد بشكل مدروس من خلال تحليل عناصر الايهام والايحاء والتشويق ودراسة تفاعلها مع مجرى الصوت وما يثيره هذا التفاعل مع الصور لترتسم في ذهن المشاهد" (Ismail,1995,p11).

في عام (**1941**) قام المخرج اورسون وليز بإخراج فيلم (**المواطن كين**)، الذي يعد انتقاله كبيرة في العنصر السمعي المرافق للصورة، فقد عمد المخرج بتوزيع عدد كبير من المايكرفونات حول المشهد المصور، وفي بعض المشاهد قام بوضع المايكرفونات في المزهريات او بجانب الممثل او مخبأة تحت السرير، وكذلك تم التوافق بين حجوم اللقطات والصوت المرافق لها، فمثلا وظف اللقطة البعيد صوت مغاير عن اللقطة القريبة، او استخدام "الحوار من خلال غرفة الصدى للإيحاء بالفخفخة الفارغة لمن كان في وقت ما ولى امر كين حيث يخزن اوراقه في مخزن لحفظ الاوراق كالقبر" (Louis,1981,260).

ولقد تطور استخدام الصوت بشكل ملحوظ في السينما، وذلك بالتقسم المفصل لعناصر الصوت اي (الموسيقى، والحوار، والمؤثرات الصوتية، والصمت)، وكان التوظيف هذه العناصر داخل العمل السينمائي بشكل مؤثر وداعم للصورة المرافقة له، فكان المخرج الفريد هتشكوك في فيلم سايكو، يستخدم المؤثرات الصوتية للأمطار وهي تضرب الزجاج السيارة، استخدم المؤثر نفسه عند دخول البطلة الى الحمام، وذلك لنذير شؤم والخوف والقلق من الجريمة التي سوف تحل بالبطلة، فأن "الوظيفة الاولى للمؤثرات الصوتية كما يعتقد عموما هي خلق الجو، وبصورة مدهشة مصادر وثيقة للمعنى في الفيلم" (Louis,1981,p264).

اما من ناحية الموسيقى فكانت حاضرة وبشكل فعال مع الصورة او المشهد المصور، او لنقل الفيلم ككل، فهي تمارس دوراً بارز في اضفاء عنصر داعم للاحداث التي تدور في الفيلم، على سبيل المثال افلام الاكشن لها موسيقى مغايرة عن الافلام الرومانسية او رعاة البقر، فأنها "تشكل ثقلاً أكبر، فهي التي تسهم بفاعلية في خلق الجو النفسي والاستجابة الوجدانية للمشاعر والاحاسيس التي تعرضها احداث الفيلم" (Hikmat,2012,p36).

كان استخدام الصمت في الفيلم السينمائي في بعض المشاهد الفيلمية عنصر مهم ومؤثر في اضفاء عنصر الترقب والرعب لما سوف يحصل او لزيادة قوة الاحداث التي تجري داخل اطار الصورة، فهو عنصر لا

يقل اهمية عن العناصر الاخرى للصوت، ففي افلام الرعب يؤدي الصمت دورا مهما وبارزا في اضفاء الترقب والرعب على المشاهد وهذا ما نلاحظه في مشاهد الجريمة بشكل ملحوظ، فأن " توظيفه في سياق عناصر الصوت الاخرى، لذا ان لحظات التوقف ديناميكية ملغومة مكتنزة، صاخبة، وفي كثير من الاحيان تشكل هذة اللحظات حالة من حالات تتويج المشهد عندما يحتدم ويتوتر ويتصاعد" (Hikmat,2012,p38).

في كل ما تقدم قمنا بمناقشة الصورة بوصفها اساساً في عملية البناء السينمائي ونحن نؤمن بذلك، الا اننا لا نرى ضيراً ان الصوت بجميع عناصره الواردة الذكر لها اهمية بالغة قد تفوق اهمية التكوين الصوري في بعض المشاهد، كما اننا نرى ان العملية الفنية تنشطر في عملية الانتاج السينمائي الى شطرين هما المشهد الصوري والمجرى الصوتي واذا كان للمشهد الصوري ان يكون محدود التأثيرات ضمن مساحة تركيبة في وحدة المونتاج بصيغته النهاية، فإن الصوت قد يكون محدوداً في صياغاته وتراكيبه، انه عالم من الهوس والابتكار اللا محدود لجعل الصورة مقنعة سواء أكان الصوت خارجياً ام داخلياً، يتألف ام يتناقض، ام يوحي بعوالم غريبة، لذا فان الصوت هو العمق الجمالي المتحرك والمتدفق ابداً، حتى وان كانت الصورة ساكنة، كونه المحفز الفاعل لعقل المشاهد على ترقب وتوقع اللا مرئي، وعليه زيادة مساحة المدرك، هذه الاهمية قد تضاعفت بعد دخول الصوت الى الصورة السينمائية التي فتحت افاق كبيرة في انتاج نوعيات من الصوت لم تكن مألوفة سابقاً، سواء على مستوى نطق الحوار ام المؤثرات الصوتية، ام حتى الموسيقى، فالصوت بنية فاعلة تحيط المكان والزمان واظهار الحالة السيكولوجية داخل العمل السينمائي بهالة واقعية وجمالية مؤثرة.

مؤشرات الإطار النظري

1. **يمتلك الصوت قدرة في ابراز الجانب السيكولوجي للشخصيات.**
2. **يعد الصوت وعناصره بنية متكاملة في ابراز الاحداث السيكولوجية.**
3. **يمتلك الصوت وعناصره دوراً في زيادة قدرة الافعال وردود الافعال للشخصيات.**

اجراءات البحث

أولا :- منهج البحث :-

أعتمد الباحث في إنجاز هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، و الذي يعرف بإنه " **وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره** " (Abu Talib,1990,p94)، إذ يوفر هذا الإجراء تحديد الكيفية التي تم بها **توظيف البعد السيكولوجي للصوت في الفيلم السينمائي**، و ذلك بتحليل العينة المختارة .

ثانيا :- مجتمع البحث :-

بالنظر لإتساع المساحة الزمنية لعينات البحث، التي تتضمن عدداً كبيراً جداً من الأعمال الدرامية التي تم توظيفها للصوت السينمائي، التي تباينت موضوعاتها الدرامية ، ارتأى الباحث ان يتخذ عينة قصديه ضمن مجتمع البحث تشتمل على فيلم سينمائي و الذي أعتمد في إنتاجه الموضوع السيكولوجي للصوت وتوظيفه تم توظيفها بصورة تمكن الباحث ان يقوم بتحليل عدد من المشاهد.

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

1-المعالجة الاخراجية البعد السيكولوجي .

2-ذات عرض فكري متقدم و حديث في استخدامها للصوت.

3-كونها قد أستوفت متطلبات البحث واهدافه.

ثالثا :- عينة البحث :-

تتكون عينة البحث مما يأتي :-

الفيلم الاجنبي (Avengers Infinity War) انتاج (2018) من اخراج (الأخوان روسو)، وذلك لان هذا الفيلم ينطبق عليه الشروط الاتية:

1- إن هذا الفيلم السينمائي ينسجم مع موضوعة البحث وأهدافه.

2- هذا الفيلم السينمائي تميز بجودة الصناعة والتقنية العالية والموضوع المتميز.

4- يغطي هذا الفيلم السينمائي المساحة الزمنية لموضوعة البحث.

5- ملائمة هذه العينة مع متطلبات البحث.

رابعا :- أداة البحث :-

لغرض تحقيق الموضوعية العلمية لهذا البحث، فقد أرتأى الباحث وضع أداة و أستخدامها لتحليل العينة ، و لذا فأن الباحث سيعتمد على ما ورد من مؤشرات في الإطار النظري لاستخدامها كأدوات لتحليل العينة و المؤشرات هي :-

1 **يمتلك الصوت قدرة في ابراز الجانب السيكولوجي للشخصيات.**

2 **يعد الصوت وعناصره بنية متكاملة في ابراز الاحداث السيكولوجية .**

3 **يمتلك الصوت وعناصره دوراً في زيادة القدرة الافعال وردود الافعال للشخصيات.**

سادسا :- وحدة التحليل :-

تقتضي" عملية تحليل العينة استخدام وحدة ثابتة للتحليل ينبغي أن تكون واضحة المعالم" (Bevlin,1977,p79) لذا اتخذ الباحث **(المشاهد)** التي تمت فيها المعالجات الاخراجية للتحول النفسي للشخصية بشكل خلّاق و مبتكر، أتخذها كوحدة للتحليل في عينات البحث المنتقاة قصديا .

حيث سيقوم الباحث بتحليل : -

أ-. اكثر المشاهد التي تم معالجة الاحداث التحول النفسي فيها.

ب-. اكثر المشاهد التي تم معالجة الشخصيات.

تحليل العينة

الصنف الفني:

فيلم بطل خارق — فيلم خيال علمي ، فيلم حركة — فيلم مغامرة، تاريخ الصدور 27 أبريل 2018 ،

مدة العرض 149 دقيقة، اللغة الأصلية- الإنجليزية، مقتبس من- المنتقمون، لستان لي وجاك كيربي،

مجلة الأكاديمي-العدد 95-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الموضوع- إبادة جماعية، البلد- الولايات المتحدة، (الإخراج)- الأخوان روسو، (السيناريو)، كريستوفر ماركوس وستيفن مكفيلي، (الأصوات)- فين ديزل- كيري كوندون- برادلي كوبر، (الديكور) - تشارلز وود، (التصوير)- تينت اوبالوك، (الموسيقى)- آلان سيلفستري، (التركيب) - جيفري فورد- ماثيو شميت، (صناعة سينمائية)- الشركات المنتجة- استوديوهات مارفل- والت ديزني ستوديوز موشن بيكشرز، (المنتج)- كيفن فيج، (المنتج المنفذ) Victoria Alonso ، (التوزيع)- والت ديزني ستوديوز موشن بيكشرز. (البطولة)

روبرت داوني جونير- كريس هيمسوورث- كريس إيفانز- مارك رافالو- سكارليت جوهانسون- بيندكت كامبرباتش- دون شيدل- توم هولاند - تشادويك بوسمان- بول بيتاني إليزابيث أولسن- انتوني ماكي- سيباستيان ستان- داناي غوروا- ليتيتا رايت- ديف باتيستا- زوي سالدانا- جوش برولين- كريس برات

(قصة الفيلم)

يتناول الفيلم قصة المعركة الكبرى الضخمة لفريق المنتقمون وحراس المجرة لمواجهة حرب ضد ثانوس، الذي يصل إلى الارض بعد عامين من تمزيق المنتقمين خلال أحداث كابتن أمريكا: الحرب الأهلية من أجل جمع أحجار لقفازه تسمى" الأحجار اللامتناهية"، أو "الأحجار الأبدية"، وهي عبارة عن 6 أحجار تمتلك طاقة موجودة من قبل نشأة الكون. وبعد الانفجار العظيم تم ضغط تلك الطاقة غير المتناهية في 6 أحجار تمتلك الواحدة منها قوّة كبيرة جداً بحسب خاصتها، وفي حال تم جمع تلك الأحجار معاً، فإن حاملها سيحصل على قوة لا متناهية تمكنه من حكم الكون بأكمله.

قام ثانوس بجمع ستة احجار ملونة سحرية ووضعها في قفازه الذهبي ليدمر نصف سكان الكون، لكن ثور حصل على فرصة خسرها بسبب تهوره، فبدل استهداف رأس ثانوس استهدف قلبه، فقام ثانوس بتدمير نصف سكان العالم ومن بينهم سبايدرمان وبعض المنتقمين.

تحليل الفيلم:

المؤشر الاول:

يمتلك الصوت قدرة في ابراز الجانب السيكولوجي للشخصيات.

يعد هذا الفيلم نموذجا في التناسق بين الشخصيات والاصوات، بل ان جميع عناصر الصوت المتمثلة بـ(الحوار، والموسيقى، والصمت) تعطي واقع الفيلم وتنسجم مع الاحداث، ففي مشهد التقاء ثانوس مع ايرون مان، نسمع صوت موسيقى هادئة وجميله، وذلك لان ثانوس كان يخاطب ابنته في مشهد مؤثر جداً، اذ ضفى الصوت طابعاً سيكولوجي للشخصية بشكل يدعم الصورة السينمائية، اما بعد دخول ايرون مان فأن النغمات الموسيقية تتغير بشكل موسيقى صاخبة وعنيفة، للدلالة على ان هناك حدث مهم سوف يظهر على الشاشة، لأن ثانوس كان يرغب وبشدة ان يقتل ايرون مان والعكس صحيح، وهو ما مهدت له الموسيقى من تأثير بالغ في هذا المشهد، بالاشارة الى نشوب قتال بين الاثنين.

في مشهد طعن ثور بالفأس صدر ثانوس في المشهد الاخير، ثانوس قد اصبح بأوج قوته بعد حصوله على جميع الاحجار، اذ يصبح المشهد صامتا تماما بعد الطعن بالفأس، وذلك للإيحاء بان هذه القوة والقدرة قد فقدت تماما، فالجانب السيكولوجي لدى الشخصيات اصبح مغايراً عما هو عليه في السابق، اذ يتحول ثانوس نفسياً من شخصية قوية قد استولت على جميع مقدرات الكون الى شخصية ضعيفة لا تقوى على فعل شيء، والعكس بالنسبة شخصية الثور، فالجانب السيكولوجي الذي مارسه الصوت وعناصره في ابراز القدرة للشخصيات وقدراتهم، قد بدا واضحاً

اما الحوار الذي أدى دوراً مهماً وفاعلاً في الانسجام والتناغم بين الشخصيات الخارقة، وابراز البعد السيكولوجي للشخصيات داخل فضاء الصورة السينمائية. فلقد تمثل في مشهد عدة، منها مشهد تحول الهولك الى شخصية عملاقة، اذ يكون التحول لا في الهيئة الجسدية، بل هناك تحول في جميع ابعاد الشخصية من ضمنها الطبقة الصوتية والتي رسمت الطابع النفسي للشخصية، فالتغير التدريجي للصوت يكون متلائم و الشخصية العملاقة وسماتها السيكولوجية، مما اعطا للمشاهد المصداقية والواقعية في ان هذا التحول.

اما المؤثرات الصوتي التي مارست دوراً مهم في جميع احداث الفيلم من تناغم وانسجام مع الشخصيات الخارقة، فالأصوات التي تصدر من القدرات الخارقة التي يمتلكها فريق المنتقمين هي التي تعطي واقعية الافعال وردود الافعال للمشهد المصور، فعلى سبيل المثال في مشاهد التفجيرات او مشاهد الحركة السريعة التي يقوم بها بعض فريق المنتقمون من التحرك بسرعة عالية جدا، اقترنت معها اصوات لتدل على هذه الافعال، كما في المشهد الاخير الالتقاء بين جيش ثانوس وجيش المنتقمين، اذ كانت المؤثرات الصوتية هي الحاضرة والمتناغمة والمنسجمة مع الافعال التي يقوم بها الجيشين.

المؤشر الثاني:

يعد الصوت وعناصره بنية متكاملة في ابراز الاحداث السيكولوجية.

في مشهد اعادة الحجر الروح الى رأس الممثل بيندكت كامبرباتش، الذي كان يسعى ثانوس وبقوة الحصول عليه، من ثم يسيطر على الارض، من خلال جمع جميع الاحجار في قفازه، هنا يظهر التداخل الموسيقى في صالة العمليات، بين الموسيقى الهادئة والموسيقى التوتر لان الزمن قصير جدا، اذ يرسل ثانوس عدد من الجنود لاحضار حجر الروح له، ففي هذا المشهد اعطتنا الموسيقى والمؤثرات الصوتية واقع التوتر والهدوء في الوقت نفسه دون ان يكون هناك افعال وردود افعال للشخصيات داخل اطار الصورة، وذلك لابراز صورة متكاملة من احداث مترابطة في بنية واحدة، اي الصورة مع الصوت، وايضا المشهد الذي يقوم به ثانوس من سحب الحجر من اذ يتضح الممثل نفسه، تداخل الموسيقى والمؤثرات الصوتية بين موت الممثل وبين القوة التي سوف يحصل عليها ثانوس من هذا الحجر، فجاءت الاحداث متضاعفة من خلال ما يقوم به الصوت من بناء صورة متكاملة ووحدة لا يمكن تجزئتها.

اما الصمت الذي كان حاضرا في الفيلم السينمائي، ففي مشهد تحطيم (ثانوس) (أيرون مان) وتهديد احد اصدقاء ايرون مان بالقتل اذا لم يعطه احد الاحجار، هنا يقوم صديق ايرون مان بتسليم

الحجر الى ثانوس، لكي ينقذ ايرون مان من القتل، فعند حصول ثانوس الى الحجر يعم الصمت في كل المشهد على الرغم من ان ايرون مان يقوم بايماءات الصراخ، ولكن بدون صوت، ذالك ان الصمت منطبق على عموم الاحداث، وهو ما اعطى تأثير بالغ جدا، وذلك لان تأثير الصمت داخل الاحداث له وقع بالغ في مجرى الاحداث.

المؤشر الثالث:

يمتلك الصوت وعناصره دوراً في زيادة القدرة الافعال وردود الافعال للشخصيات.

كانت لابعاد ثانوس الجسمانية واقعاً متناسقاً في افعاله وردود افعاله مشهد حواره مع باقي فريق المنتقمين، وكذلك كان هناك تغير في طريقة الحوار بين ثانوس و ابنته كان له شدة وقوة ونوعية مغايرة تماما عنه في حواره مع فريق المنتقمين، مما اعطى الصوت وعناصره قدره هائلة في ابراز الافعال وردود الافعال بين الشخصيات المتنوعة.

في مشهد حوار هولك مع نفسه، اي الممثل الحقيقي (مارك رافالو) نلاحظ ان هولك لا يرغب في التحول، وذلك لمساعدة فريق المنتقمين من الشر المحدق بهم من ثانوس، لذلك فان تغير الحوار بين الشخصية والممثل اعطى طابعا واقعيا للشخصية على انها شخصية متحولة والقدات التي سوف يمتلكها من جراء هذا التحول، من ثم يمتلك افعال وردود افعال مغايرة تماماً عما هي عليه، فالصوت وعناصره كانت مجتمعة في هذا المشهد، لكي تدعم الاحداث التي تجري داخل اطار الصورة السينمائية.

في مشهد الحوار الذي دار بين ثانوس وشخصية الثور في المشهد الاخير الذي يطعن ثور بالفاس صدر ثانوس، يتغير الحوار، فضلاً عن المؤثرات الصوتية التي كانت ترافق طعن ثور لصدرثانوس، وذلك لأن هذا المشهد هو دلاله على انتقام من الشخصية الشريرة، وهو ثانوس كانت شخصية بطلة استولت على جميع الاحجار الى شخصية لا قوى لها وضعيفة، مما اعطى الحوار واقع بان النصر اصبح حتميا لفريق المنتقمون، فأن الافعال وردود الافعال التي كانت تصدر من الشخصيات مرسومة ومؤطرة بالعنصر الصوتي، مما اعطى الصوت وعناصره المصداقية بان ما نراه هو حقيقي.

النتائج:-

1 يمتلك الصوت وعناصره القدرة في ابراز الجانب السيكولوجي للشخصيات.
2 ان للصوت قابلية في دعم الاحداث الصورية من خلال ابراز الجانب السيكولوجي.
3 الافعال وردود الافعال للشخصيات لا يمكن ان تخلو من صوت يكون بقدرة هذه الافعال.
4 يمتلك الصمت القدرة على تغير الاحداث بشكل مباشر داخل فضاء الصورة السينمائية.
5 يستطيع الصوت وعناصره ان يعطي قدرة مضاعفة للأحداث داخل فضاء الصورة السينمائية.
6 الجاني السيكولوجي للأحداث الفيلمية، لا يظهر الا من خلال موسيقى تكون متناغمة مع الاحداث وبتأثير سيكولوجي.

الاستنتاجات:-

1 هناك تناغم و انسجام بين عناصر الصوتية، لإظهار الجانب السيكولوجي داخل فضاء الصورة.
2 الدلالات الصورية تكون مدعومة ومعززة بالشق الصوتي الذي يمارس دوراً مؤثر في ابراز العنصر السيكولوجي.
3 جميع الحالات النفسية للشخصيات تكون بارزة بشكل مؤثر جداً اذا كانت معززة بالشق الصوتي.
4 يمكن التلاعب بين العناصر الصوتية في لانخفاض ولارتفاع لتعزيز الجانب الصوري.

References:

1 Abu Talib Muhammad Saeed, Research Methodology, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, Dar Al-Hekma for Printing and Publishing, 1990.

2 Ahmed Ezzat Rajeh, Fundamentals of Psychology, The Modern Egyptian Office for Printing and Publishing, 10 th Edition, Alexandria, 1976.

3 Ali Kamal, The Closed Doors, (Baghdad: The Arab Printing and Publishing House, 2nd edition, 1990.

4 Anis Fahmy, Akadadios, Cinema, Theater and Psychiatric Diseases, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1982.

5 Barrak anas almudarris, Modern technology and aesthetic support in the achievement Film and television, Academic Magazine, Issue 93 of 2019.

6 Bella Palach, Cinema Theory, Ahmed El-Hadary / et al., Cairo, Ministry of Culture, National Center for Cinema, 1991.

7 Bevlin .Me. Design through Discovery, Vermont Printing & Beveling by Capital City Press, USA, 1977.

8 Davis, Gary, the Sound reinforcement, Louis-Gaius,ph,2006.

9 Hikmat Al-Baidani, Sound in Film and Television, Beirut, Dar Al-Khulud for Press, Printing, Publishing and Distribution, First Edition, 2012.

10 Ismail Khalil Ismail, Mental Image of Sound and Structural Elements of the Visual Image, Baghdad, College of Fine Arts, MA Thesis, M.G., 1995.

11 John D. Cooper, Measurement and Analysis of Behavioral Techniques, Ohio, 1974.

12 Louis de Ganti, Understanding Cinema, Jaafar Ali T., Baghdad, Dar Al-Rasheed Publishing, 1981.

13 Maher Majeed Ibrahim, Temporal Compositions in Narrative, Contemporary Film, Iraq, PhD thesis, College of Fine Arts - University of Baghdad, G., M., 2005.

14 Michael Rom, Hadiths in Directing, Adnan Madanat, Beirut, Dar Al-Farabi Publishing, 2007.

15 Qais al-Nuri, Civilization and Personality, Mosul, University of Mosul, Dar Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing, 1981.

16 Youssef Mourad, Principles of General Psychology, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, 5th edition, Egypt, 1966

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts95/353-366

Employing the Psychological Dimension of Sound in the Cinematic Film

Anwar Abd Shatti [1]

Al-academy Journal …….…… Issue 95 - year 2020
Date of receipt: 29/12/2019…....Date of acceptance: 29/1/2020…....Date of publication: 15/3/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This research deals with the audio part of the cinematic film, which is the sound and its elements inside the space of the cinema picture. It also deals with the psychological side of the sound and the effects made by the sound on the audience through the carefully studied use of the film maker in employing the sound and the picture. For the importance of this element, most of the directors were aware of the seriousness that sound causes to the cinematography, and consequently working as a whole such as the indications, meanings, symbols, metaphors ,transitions...etc. The research included the methodological framework which consists of the research problem, in which the researcher made the following question "how to employ the psychological dimension of sound in the motion picture" then the research importance, objectives, limits, and the researcher concluded by defining the terms. The theoretical framework included two sections the first of which is entitled (the psychological dimension of sound), which deals with the psychological dimension of sound and the effects made by the sound on the audience. It was supported by a number of sources. The second section was entitled (sound and its elements in the cinematic work). This section addressed the sound element and its employment inside the cinematic work through its elements. Then the research concluded with a number of indicators. The research procedures consist of the (research methodology, community, sample, tools and validity in addition to the units of analysis) then the analysis of the sample consists of analyzing the American film (Avengers Infinity War) produced in (2018) by the Russo brothers.

(**How to psychological dimension of sound in cinematography**)?

[1] **Graduate student ,College of Fine Arts. University of Baghdad, anwrabd609@gmail.com**